الأبعاد اللغوية والمنطقية في بناء الأحكام الشرعية والقضايا الفكرية عند أ.د. أحمد محمد طه الباليساني

م.م.عليا أحمد محمد باليساني[1]، م.د.نرمين رحمان حمه[2]

١ جامعة صلاح الدين/أربيل-كلية التربية الأساس/ قسم اللغة العربية، alia.mohammed@su.edu.krd

٢ جامعة السليمانية- كلية العلوم الإسلامية- قسم التربية الدينية، narmeen.hama@univsul.edu.iq

المؤلف المسؤول عن المراسلات: م.م.عليا أحمد محمد باليساني*

الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء على السيرة العلمية والمنهجية للأستاذ الدكتور أحمد محمد طه الباليساني، كنموذج للعلماء الكورد الموسوعيين الذين جمعوا بين العلوم الشرعية واللغوية والعقلية. يتناول البحث دور الدكتور الباليساني الريادي في خدمة القرآن والشريعة في بغداد منذ عام 1969 وحتى اليوم، مستعرضاً محطات من مسيرته الأكاديمية التي تُوّجت بحصوله على الأستاذية عام 2008م، وتوليه مناصب إدارية ودينية رفيعة، وصولاً إلى دوره الحالي في إقليم كوردستان كرئيس لمؤسسة "روناكي" وعضو في هيئة الإفتاء.

يرتكز البحث على فكرة محورية وهي "التكامل المعرفي" في نتاجات الباليساني؛ حيث يبرز كيف وظّف علوم اللغة والنحو والمنطق في بناء الأحكام الشرعية ومعالجة القضايا الفكرية. فالباحث يستكشف منهج الباليساني في الاستناد إلى المسائل اللغوية لبيان المعاني الفقهية، واستخدام القواعد المنطقية لتعزيز الحجة الشرعية والرد على الشبهات، مما جعل مؤلفاته باللغتين (العربية والكوردية) تتسم بالدقة والعمق التحليلي.

قُسّم البحث على تمهيد ومبحثين؛ تناول التمهيد سيرة الدكتور الباليساني وسلالته العلمية، معتمداً على محاورات مباشرة معه لتوثيق جوانب من حياته العلمية في بغداد وكوردستان. وبحث المبحث الأول في آرائه الفكرية والأحكام الفقهية القائمة على التوجيه اللغوي والنحوي، بينما خُصص المبحث الثاني للمباحث المنطقية والعقلية التي اعتمدها في توضيح مسائل الفقه وأصول الشريعة. ويختتم البحث بإبراز التأثير الاجتماعي والتربوي للدكتور الباليساني، سواءا من خلال مؤلفاته الغزيرة أو من خلال أجيال من الطلبة الذين تتلمذوا على يديه وتبوؤا مناصب عليا في الجامعات العراقية.

الكلمات المفتاحية: الخلفية الثقافية، المنطق، اللغة، علماء الدين، الافتاء الشرعي.

المقدمة:

إنَّ نهضَة الأمة بعلمائها، فلا يزال للعلماء دور كبير في بناء الدولة والمجتمع من جميع النواحي السياسية والاقتصادية والدينية، ومنهم علماء الدين والشريعة الإسلامية، إذ كانت ولا تزال توجيهاتهم الدينية والاجتماعية على المنابر وفي الكتُبِ وفي الحرم الجامعي عاملاً رئيساً في نشر الوعي الثقافي والديني والاجتماعي عند الناس الكبير منهم والصغير، وشأن العلماء الكورد كشأنِ غيرهم ممن دفع عجلة الزّمن نحو الإصلاح والتغيير إلى الأفضل، فالعلماء الكورد لم يكتفوا بالمكوث في المناطق الكوردية؛ وإنّما انتقلوا وارتحلوا إلى المحافظات الأخرى في العراق للتعلُّمِ والتعليم؛ لأنَّ اختلاف الزمان والمكان والعادات والتقاليد المختلفة الموجودة في العراق والمذاهب الفقهية المتعددة كان لهُ أثر في بناء مرجعية ثقافية دينية مختلفة عند العالِم أو الفقيه مما يساعده على تقديم النّصح والإرشاد و الإفتاءِ في المسائل الشرعية.

و يعدُّ الأستاذ الدكتور أحمد محمد طه الباليساني من العلماء الكورد الذين لهم دور في خدمة القرآن والشريعة الإسلامية في العاصمة بغداد منذ سنة 1969م وإلى يومنا هذا، إذ إنّه شغل العديد من المناصب الإدارية التي ساهم من خلالها في تقدّم العلم والتعليم، ونشر الوعي الديني والتربوي، وله العديد من الكتب والمؤلفات، منها دينية تربوية، ومنها في العلوم الفقهية والشريعة الإسلامية، ومنها في الفلسفة والفكر.

وقد كان العلماء الكورد موسوعيين في دراساتهم ومؤلفاتهم العلمية، فجمعوا بين علوم اللغة والعلوم الشرعية وكذلك علوم الفلسفة والمنطق، إذ إنّ المرجعية الثقافية لهم ودراستهم لهذه العلوم وتلقيهم لها في المساجد والحلقات العلمية له دور كبير في طريقة عرضهم للمواضيع في بحوثهم ومؤلفاتهم، وقد كان الأستاذ الدكتور أحمد محمد طه الباليساني من المتطلعين على علوم العربية وعلوم المنطق والفلسفة إضافةً إلى العلوم الشرعية، لا سيما الفقهية التي هي من ضمن اختصاصه العلمي الدقيق، لذلك نجد أنّ هذه

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[**Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge**]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12388]
- **Submission Date:** [2026/1/15], **Accepted Date:** [2026/2/20], **Published Date:** [2026/8/2]

العلوم أخذت قسطاً كبيرا من مؤلفاته، إذ إنّه عمد في بناء الأحكام الشرعية في مؤلفاته إلى الرجوع إلى المسائل اللغوية والنحوية مرةً لبيان المعنى الفقهي وإيضاحه من خلال اللغة، ومرةً بالاستشهاد بالمعنى النحوي والمنطقي لتعزيز الحكم الفقهي، ومرةً أخرى بالاستدلال بها في الرد على بعض الشبهات والطّاعنين وفي آرائِه في تفسير القرآن الكريم.

ولذلك ارتأينا في هذا البحث إبراز هذه العلوم والجمع بينها لنبين من خلالها تأثير الأستاذ الدكتور أحمد الباليساني في الجانب الاجتماعي في سنوات إقامتِه في بغداد وآرائه العلمية فيها سواءً أكان من خلال مؤلفاته أو تدريسه لطلابه في جامعات بغداد العاصمة والمحافظات الأخرى، لاسيّما أنَّ طلابه قد تبوَّأ اكثرهم مناصب عليا في جامعات بغداد.

وجاء البحث مقسَّمًا على تمهيد ومبحثين: يتناول التمهيد التعريف بالأستاذ الدكتور أحمد الباليساني وآثارِه الاجتماعية مع التّعريف بسلالته التي اختطّت طريق العلم والمعرفة كما يتناول التعريف بوالده الشيخ العلّامة محمد طه الباليساني، الذي كان له أثر بالغ في نشأتِه وتوجّهاتِه المعرفية كما تناول التّمهيد المقصد الأسنى وهو التّعريف بالدكتور أحمد الباليساني الذي جاء من خلال إجراء محاورة علميَّة معه لبيان بعض الجوانب العلمية والعملية من حياته التي أنتجها في بغداد وإلى يومنا هذا في إقليم كوردستان العراق، وأمَّا المبحث الأول فقد بحث أهم الآراء الفكرية والفلسفية المبنية على القواعد اللغوية والنحوية، والأحكام الفقهية والشرعية المبنية على التوجيهات اللغوية والنحوية. وجاء المبحث الثاني: ليتناول المباحث المنطقية والعقليَّة التي اعتمدها في توضيح وبيان مسائل الفقه وأصول الشريعة. والتي بيّنت توجّهه المعرفي وقدرته على توظيف العلوم العقلية في المسائل المعرفية العقلية وغيرها ثم ختم البحث بذكر أهمّ النّتائج.

تمهيد:
مدخل تعريفي بالأستاذ الدكتور أحمد الباليساني

المحور الأول: هويتهُ ونشأتهُ

أولا: التعريف به

أ- اسمه:

هو الدكتور أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ طه بن الشيخ علي بن الشيخ عيسى بن الشيخ مصطفى بن الشيخ أحمد.

ب- نسبه:

ينتهي نسبه الى السيد محمد الزاهد المشهور بالبير خضر الشاهوي، وهو السيد "محمد الزاهد" بن السيد محمود المدني بن السيد جعفر، لقبه ظهير الدين ويصل نسبه الى الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه، عرف بالصلاح والتقوى، واشتهر عند الكورد بـ(پير خضر الشاهۆيى). (ينظر: التوداري، د.ت، 96- 97). ومنه إلى الإمام موسى الكاظم ومنه إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما، وذكر الشيخ عبد الكريم المدرس البياريي رحمة الله عليه: أنه لم يعرف خمسين ظهرا من آباء الشيخ الباليساني من لم يكن عالما، إذ كانوا كلهم علماء توارثوا العلم فيما بينهم.(ينظر: الباليساني، 1438ه- 2017م، ص9)

ج-كنيته:

عند الكورد لم تستعمل الكنية كما تستعمل عند العرب؛ لذلك لم تشتهر كنية الشّيخ الباليساني.

د-لقبه: لقبه المعروف بين الناس هو الشّيخ الباليساني.

ثانيا: مولده ونشأته ورحلته العلمية:

أ-مولده:

ولد سنة 1948م في قرية باليسان الكائنة في أقليم كوردستان العراق، لكن مواليده في السجل المدني 1950م.

ب-نشأته:

نشأ الشيخ الباليساني في كنف أسرة متديّنة علمية وترعرع في أحضانها، وكان والده عالما وكان له تأثير بارز وبصمة واضحة في توجيهاته للناس وإرشادهم إلى مبادئ الدين وأسسه (الباليساني، د.ت، ص35؛ الباليساني، 1999م، ص19- 23؛ صدر الدين قادر صديق، 2007م، ص47- 52)(وكان الشّيخ أحمد باليساني مدرّسا وأستاذا وتخرّج على يديه عدد كبير من الطلاب في بغداد وكوردستان العراق .... .

ج- رحلته العلمية:

يقال: أن السفر مدرسة، وعليه فقد تنقل الدكتور أحمد منذ طفولته من باليسان الى مناطق كثيرة منها: (بيارة) وهي منطقة مشهورة قريبة من حدود إيران في مدينة السليمانية وكانت منارا للعلم والتصوف، عل الطريق النقشبندية ويشبهونه بعض العلماء بالأزهر الشريف ويسمونه ب(أزهر الكوردستان)، العلوم التي كانت تدرس في بيارة والذين كانوا يزورون بيارة أحدهم كـ(الكاتب المشهور علي الطنطاوي) يقول: رأيت في بيارة طلابا منبطحين على ظهورهم ويطالعون كتبا ويدرسون كتبا أقوى من أن يفهمه دكاترة الجامعات والبروفيسورية...، والده (رحمه الله تعالى) انتقل من باليسان الى بيارة ليكون مدرّسا وإماما وخطيبا بعد رحيل الشّيخ عبد الكريم المدرس (رحمه الله تعالى)، المعروف الذي كان رئيسا لعلماء العراق آنذاك، وبقيَ فيها أربع سنوات، ومن ثم رجع الى أربيل لأسباب خاصة، وكان عمره ست أو سبع سنوات فدخل المدرسة الإبتدائية الحكومية باسم مدرسة المستوفي في أربيل، ثم مدرسة الجمهورية في أربيل في المرحلة المتوسطة، كما درس في المدارس الدينية في المساجد، ومن ثم انتقلَ الى كويه (كويسنجق)، وفيها أصبح والدُه (رحمه الله تعالى) إماماً وخطيباً في جامع كويه الكبير وهو الجامع الوحيد الذي كان يُصلّى ويُخطَب فيها الجمعة آنذاك. وهي منطقة مشهورة قريبة من حدود إيران في مدينة السليمانية وكانت منارا للعلم والتصوف، عل الطريق النقشبندية ويشبهونه بعض العلماء بالأزهر الشريف ويسمونه ب(أزهر الكوردستان)، العلوم التي كانت تدرس في بيارة والذين كانوا يزورون بيارة أحدهم كـ(الكاتب المشهور علي الطنطاوي) يقول: رأيت في بيارة طلابا منبطحين على ظهورهم ويطالعون كتبا ويدرسون كتبا أقوى من أن يفهمه دكاترة الجامعات والبروفيسورية...

ثالثا: الحالة الثقافية

أولا: حياته العلمية:

أكمل الدراسة الابتدائية في مدرسة (المستوفي) في أربيل والمتوسطة في ثانوية كويسنجق في كويه والأعدادية في إعدادية

هيت سنة 1967م، ثم دخل معهد إعداد المعلمين بمحافظة الأنبار في تلك السنة وأكمل دراسته فيه سنة 1969م، واشتغل في التعليم والتدريس بمحافظتي الأنبار وبغداد من سنة 1971م وإلى سنة 1990م.

دخل كلية الدراسات الاسلامية المسائية في سنة 1971م وتخرج فيها 1975م بدرجة جيد جدا. وحصل على شهادة الماجستير في الفقه 1989م بدرجة امتياز، ثم حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية أيضا بدرجة امتياز سنة 1994م.

تعيَّن تدريسياً في كلية الشريعة بجامعة بغداد سنة 1991م، ومحاضراً في الجامعة المستنصرية والجامعة الإسلامية ببغداد، وعمل تدريسياً بعقد في جامعة الأحقاف في حضرموت اليمن، ثُمَّ انتقل الى كليةِ الشريعةِ بجامعةِ كويه سنة 2004م، ثمّ انتقل إلى جامعة صلاح الدين بأربيل وعمل تدريسيا بدرجة أستاذ في كلية القانون والسياسة، ثمَّ تقاعدَ سنة 2019م.

ثانيا: شيوخه:

درس العلوم الشرعية والعقلية على يد والده ومنح من قبله الإجازة العلمية سنة 1994م، كما منح إجازة علمية أخرى من قبل رئيس علماء العراق العلامة الشيخ عبد الكريم المدرّس رحمهما الله تعالى سنة 1997م.

ثالثاً: في يومنا هذا:

حالياً هو متقاعد عن الوظيفة الحكومية، ورئيس هيئة تحرير إذاعة روناكي، ومن علماء الإفتاء في العراق، ومستمر في التأليف والإنجازات العلمية الكتابية والمقالية، مع حضوره في المقابلات التلفزيونية على القنوات الكوردية والعربية.

رابعاً: جهوده العلمية ومؤلفاته

أولا: الكتب التي ألّفها باللغة العربية:

أولا: الكتب:

1-القتل الخطأ في الشريعة والقانون/ رسالة ماجستير سنة 1989م، مطبوع سنة 2006م. الذي أخذ عليها درجة امتياز فطبعت بعد ذلك ككتاب.

2-فقه الإمام علي بن أبي طالب/ رسالة دكتوراه سنة 1994م، كتاب مطبوع سنة 2010م. وأيضاً حصل على درجة امتياز عليها فطبعت ككتاب.

3-نظرة إلى المرأة والرجل في الإسلام/ منشور سنة 1985م. وتتضمن أحكام المرأة وأحكام الرجل في الإسلام وفي الحياة الاجتماعية الآن وما لهم وما عليهم.

4-أولادك كيف تربيهم/ منشور سنة 2022م.

5-من قال لا إله إلا الله دخل الجنّة/ منشور سنة 1985م. وأعيد طبعها سنة 2018م.

6-التفكير في الإسلام/ منشور سنة 1989م.

7-دين الله واحد غير متعدد/ منشور سنة 2015م.

8-حكم الحكم بالشريعة الإسلامية وكيفية اختيار رئيس الدولة/ مطبوع.

9-الحياة الجنسية في الإسلام.

10-الفوائد العلمية من القواعد الفقهية وتطبيقاتها العملية/ مطبوع- دار آمنة للنشر- عمان.

11-التفكير ونظرية المعرفة- رؤية فلسفية وإسلامية/ مطبوع.

12-مختصر معقول في علم الأصول.

13-ظاهرة التصوف بين حقيقتها وواقعها. مطبوع- دار آمنة للنشر.

14-ظاهرة العنوسة أسبابها وعلاجها/ مخطوط.

15-التثبت من المعرفة- مخطوط.

16-هوية الإنسان بين الثبات والتغيّر/ مطبوع- دار الكتب العلمية- بيروت.

17-دروس من سورة الفاتحة/ مطبوع- دار آمنة للنشر.

18-دور الإرادة في النكاح/ مطبوع- دار آمنة للنشر- بيروت- عمان..

ثانيا: الكتب التي ألّفها باللغة الكوردية:

١-باوەر، أي: الإيمان/ منشور سنة 1984م.

٢-سەنتەری خێزان: مخطوط غير مطبوع.

٣-بیرکردنەوە و بیردوزی مەعریفە.

٤-دیاردەی تەسەوف لە نێوان حەقیقەت و واقیعدا.

٥-دیاردەی قەیرەیی: مخطوط.

٦-سیستەمی ئابوری لە ڕوانگەیەکی ئیسلامیدا.

ثالثا: البحوث العلمية:

1-قضاء الفوائت/ بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد- عدد 1.

2-الاستثناء بعد جمل متعاطفة وأثره في الأحكام الشرعية/ بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد- عدد 2.

3-إمامة الفاسق والمبتدع/ بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد- عدد 3.

4-الجنسية وحكم التجنس في الفقه الإسلامي/ بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد- عدد 14.

5-الديمقراطية في المنظور الإسلامي/ بحث منشور في مجلة كلية الدراسة الدينية- عدد 4.

6-حكم العمولة في الفقه الإسلامي: بحث منشور في مجلة كلية الدراسة الدينية-جامعة كوية- عدد4.

7-رئيس الدولة وكيفية اختياره في الشريعة الإسلامية/ بحث منشور في مجلة كلية الدراسة الدينية- جامعة كوية- عدد 5.

8-تقنين الفقه الإسلامي/ بحث منشور في مجلة الحقوق في كلية القانون- جامعة المستنصرية- بغداد- عدد 1.

9-حكم التسويق الشبكي/ بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية- جامعة صلاح الدين- أربيل- العدد 37 سنة 2008م.

10-أساليب ترويج البضاعة وأحكامها في الفقه الإسلامي/ بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية- جامعة صلاح الدين- أربيل- العدد 35 سنة 2008م.

11-مخالفة النص الشرعي بدعوى تجديد الفقه الإسلامي/ بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية- جامعة صلاح الدين- العدد 24 سنة 2009م.

رابعاً: عدد اللقاءات التلفزيونية والإذاعية

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[**Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge**]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12388]
- **Submission Date:** [2026/1/15], **Accepted Date:** [2026/2/20], **Published Date:** [2026/8/2]

ظهر الدكتور أحمد الباليساني في القنوات التلفزيونية كثيراً، العربية منها والكوردية، وذلك ما يقرب من 100 لقاءا تلفزيونياً، كبرنامج ومضات في قناة سامراء، وفي قنوات أخرى كالفلوجة وغيرها من القنوات الكوردية كروداو وسبيدة ومنارة كاست.. وكانت أغلب اللقاءات تدور حول الفتاوى والأحكام والمناهج الفقهية.

المحور الثاني: إسهاماته في إثراء الحياة الفكرية والعلمية

وبُحِثَ هذا المحور من خلال إجراء مقابلة مع الدكتور أحمد الباليساني شخصياً، وذلك بسؤاله ما يأتي:

السؤال: دكتور أحمد الباليساني بصفتِكَ كورديٌّ القومية ماذا قدّمتُم للكورد بصفة عامة في بغداد من خلال ممارستِكُم للمهنة العلمية؟

الجواب: أنا لم أكن شخصاً سياسياً وكنتُ أحاولُ قدرَ الأمكان أنْ أبتعد عن السياسة وأتفرغ للعلم والمعرفة فقط، إلا أنَّ ذلك لا يعني أن لا أعتزّ بهويتي ككوردي، فأنا أول شخص كنتُ أرحِبُ بالطلاب الكورد الذين يأتون للدراسة في بغداد وأتكلم معهم باللغة الكوردية علناً بين الناس وبوجود العرب، هذا ناهيكِ عن إستضافتهم في بيتي، على عكس بعض الأساتذة الكورد الذين كانوا لا يتكلمون باللغة الكوردية فيما بينهم خوفاً من النظام البعثي، وكنتُ دائماً ما أعتمد ربط العمامة على الطريقة الكوردية دون العربية، حيثُ كانوا يقولون لي أنتَ جريء حقاً، ومن ثَمَّ اعتمد الطلاب الكورد الربطة نفسها.

السؤال: بمناسبة ذكر حزب البعث، كيف تمكنتم من ممارسة مهنتكم كتدريسي في ظل نظام البعث؟

الجواب: أنا الوحيد الذي كنتُ لا أقبل تدخل الحزب والأمن القومي بالأمور العلمية، إذ إنني تعيّنتُ رئيساً للقسم بالوكالة في إحدى السنين، كنتُ فيها على خلافٍ دائم مع الحزبيّين(البعثيين)، إذ إنّهم كانوا يتدخلونَ بأمورٍ علمية لا علاقةَ لهم بها، كالدروس والصفوف وعلاقة الطلاب بالأساتذة.

وثانياً كنتُ دائماً ما أتكلم بالحقائق سواءا كانت ترضي الحزب أم لم ترضِهم.

السؤال: هل كانَ لديكم تلامذة خارج الحرمِ الجامعي يدرسون عندكم الفقهَ والسنة؟

الجواب: نعم بالتأكيد كان لديّ، وأكثرهم من العرب، من مختلف الاختصاصات، فمنهم من كان طبيباً ومنهم المهندس والأستاذ والشيخ وغيرهم.. درّسْتُهم الفقه الحنفيّ وغيره من العلوم الفقهية في بيتي، بالإضافة إلى أنَّ بعضَهم كانوا يستعينون بي في كتابة خُطبة الجمعة وإرشادهم إلى الطريقة الصحيحة في سرد الخطبة.

السؤال: هل حظيَتْ مساجدُ بغداد بخُطَبِكم؟

الجواب: نعم، أنا لم أكنْ خطيباً رسمياً في أي مسجد، إلا إنّني خطبت وكالةً عن والدي في جامع (حسن البارح) في سبع أبكار في قضاء الأعظمية كثيراً في حالات مرضهِ أو سفرهِ، كما كنتُ خطيبا لعشرة أشهر في مسجد من مساجد الأعظمية في بغداد لسنة 1988 أو 1989، إلا أنني تركت الخطبة بسبب مضايقات أمنية. فضلاً عن أنّني في كل رمضان كانوا يدعونني لإلقاء محاضرات دينية في المساجد بعد صلاة التراويح، ففي كل سنة من رمضان في العشر الأواخر خاصةً كانت لديّ سلسلة من المساجد التي أذهبُ إليها وأُلقي فيها محاضرات، فدُرت على أغلب مساجد بغداد خطيبًا فيها وذلك كان بسبب حبّ الناس إليّ وطلبهم لي كل سنة من رمضان.

السؤال: هل كان لكم أثر في بناء المنهج الدراسي في الجامعة وفي قسم الدراسات الإسلامية؟

الجواب: المنهج في مرحلة البكالوريوس كان ثابتاً من قبل النظام في ذلك الوقت آنذاك ولم يكن يتغير، إلا أنّني في الدراسات العُليا لم أكن أعتمد ما يعتمدونه في التدريس، كنتُ ألقي ما أراه مناسباً ومنه ما صار كتاباً فيما بعد كـ(كتاب الفوائد العلمية من القواعد الفقهية)، وهنا في أربيل كذلك، صار كتاب (التفكير ونظرية المعرفة) منهجاً للدراسات العليا ثم أصبحَ كتاباً وكذلك كتاب (الميراث في كلية القانون) باللغتين الكوردية والعربية.. وغيره

سؤال: هل شاركتم في منظمات معينة؟؟

الجواب: لم تكن هناك منظمات زمن النّظام السابق ، إلا إنّني كنتُ عضوا في نقابة المعلّمين آنذاك، وبعد سقوط النظام أصبحتُ عضواً في هيئة علماء بغداد في الإفتاء في السنتين الأوليين إلا أنني قدّمتُ استقالتي بعدما رأيتُ خلطهم السياسة بالدين..

سؤال: هل كانت المناصب تهمّكم؟

الجواب: لا، أنّا كنتُ أحب التدريس واخترته دون غيره، لأنّه يوصل رسالة علمية خالصة، أما المناصب فقد عرضوا عليَّ أكثر من منصب كوزير الأوقاف مثلاً، إلا إنّني رفضتُ لأنّهم كانوا يريدون كوردياً ينصاعُ لأوامرهم ولا يقبلون بالآراء الحيادية في الإدارة.

المبحث الأول
الأحكام الفقهية والشّرعيّة المبنيّة على التوجيهات اللغوية والنحوية

كانت لعلوم العربية كالصرف والنحو والبلاغة وكذلك الشعر والأدب عند العلماء الكورد أهمية بالغة، وكانت هذه العلوم من أوائل المناهج التي يتلقاها طالب العلم في المساجد والحلقات الدينية، وقد تلقى الدكتور أحمد الباليساني هذه العلوم على يد والده الشيخ محمد طه الباليساني منذ صغره، قبل أن يلتحق بكلية الشريعة الإسلامية في بغداد، إذ تلقى فيها هذه العلوم أكاديمياً مرة أخرى، ومن البدهي أن نرى آثار علوم العربية داخل علوم الفقه والسنة؛ لأنّ علوم الشريعة تعنى بفهم الأحكام الشرعية العملية والعقائدية الموجودة في القرآن الكريم وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كما أنّ القرآن أُنزلَ بلسانٍ عربيٍ مبين؛ والنبي محمد صلى الله عليه وسلم رسول عربي، فلا بدّ من الاستناد إلى القواعد اللغوية والنحوية في تحليل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في استنباط الأحكام الشرعية والفقهية.

وبعد النظر في مؤلفات الدكتور أحمد الباليساني وجدنا أنّه لجأ إلى توظيف قواعد اللسان العربي المنتقاة من النحو والصرف والبلاغة كثيراً، ويمكن بيان ذلك في ثلاثة محاور: أولاً: توظيف القواعد النحوية والصرفية والمعاني اللغوية في بيان وإثبات آرائه

الفقهية، وثانيا: الاستدلال بها في الردّ على شبهات الملحدين حول القرآن الكريم والإسلام، وثالثاً: تفسير بعض آيات القرآن الكريم وبيان موافقته لآراء المفسرين أو مخالفته لهم.

المحور الأول: توظيف قواعد اللغة العربية في إثبات الآراء الفكرية

اختلف العلماء في صحة الوضوء بالنبيذِ، فذهب جمهور العلماء إلى عدم جواز التوضئ بالنبيذِ لأنّه طاهر؛ ولكنّه غير مطهّر(ينظر: ابن قدامة المقدسي، 1405ه، 10/1؛ ابن رشد الحفيد، د.ت، 27/1) بينما ذهب بعضهم إلى جواز الوضوء بالنبيذِ، مستدلين بحديثٍ ضعيف رويَّ عن عبدالله بن مسعود قال: سألني النبي ρ ما في أدواتكَ؟ فقلتُ: نبيذ، فقال: تمرةٌ طيبة وماءٌ طهور، قال: فتوضأ به (الترمذي، 1395ه، 148/1؛ وينظر: السيوطي، 2005م، 1171/1).

ففي هذه المسألة استدل الدكتور أحمد الباليساني في شرح الحديث-وإن كانَ ضعيفا- بالأوزان الصرفية في بيان أنَّ القصد من كلمة (نبيذ) هو ما نُبذَ فيه التمر أو غيرَه مما يُحلى به الماء، فرأى أنَّ صيغة (فعيل) في لفظ (نبيذ) بمعنى مفعول، فذلك جائزٌ بأن يُتوضأ به بشرط أن يكون الماء غالباً، ولم تتغير صفاته بحيث لا ينتفي إطلاق اسم الماء عليه، فقال: ((وفقهُ فقهِ المسألة هو إنّهُ إنْ صحَّ الحديث الذي استدلَّ به المجيزون فإنّه يدلُّ على الوضوء بما لم ينتفِ إطلاق اسم الماءِ عليه، إذ النبيذُ فعيلٌ بمعنى مفعول أي منبوذ، أي الماء المنبوذ فيه التمر أو التمر منبوذ في الماء، فالنبيذ هو التمر أو غيره كالزبيبِ والعسلِ يُلقى في الماءِ حتى يحلو طعمه للشرب... وهو إنّما جوّزوه لغلبة الماء دون التمر أو الزبيب أو العسل وهو كالماء المتكدر بالطين)). (الباليساني: ك20/1) وذلك لا يعني أنّه أيّد القول الثاني بجواز الوضوء؛ بل أتى بجميع الأدلة على اتفاق العلماء على عدم صحة جواز التوضوء بالنبيذ، إلا أنّه ذكر هذا الكلام لشرح كلام المؤيدين للتوضئ به.

كما أشار الدكتور أحمد الباليساني في شرحه للأحكام الشرعية كثيرا إلى أهمية اعتبار الجانب النحوي في بناء الجملة وترتيبها ومكوناتها، في شرح الأحاديث النبوية وبناء الأحكام الفقهية عليها، إذ إنّه في باب أحكام الطهارة ذكر أنّه ورد عن ابن عباس ρ قال: ((مرَّ النبي بقبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستتر من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز في كل قبر واحدة قالوا يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا))(العينيّ، د.ت، 8/5).

وورد في روايةٍ أخرى بلفظ (كان لا يستنزهُ من بولِهِ)(القزويني، د.ت، 125/1) ، فإن أخذنا بالرواية الأولى وهو ذكر البول مطلقاً دون تقييده، كان لفظ {البول} على معنى العموم، بقرينة أنَّ (أل) للجنس فيستغرق اللفظ جميع أنواع البول، فيعمّ بول الإنسان والحيوان(أي مايؤكل لحمه وما لا يؤكل لحمه)، وأما إنّ أخذنا بالرواية الثانية وهو(بوله) فإنَّ الإضافة تفيد التّقييد بعود الضّمير إلى (أحدهما) بوصف إنسانيّته، فإنْ صحَّ التقييد خصَّ ببول الإنسان فقط. (يُنظر: الباليساني، فقه العبادات، د.ت، ك1/ 34)

ولما كان الحديث مضطرب المعنى وله أكثر من رواية، أخذ الدكتور أحمد باليساني برأي الشافعي وهو الأخذ بالإطلاق ليتناول اللفظ معنى العموم، وذلك لأنَّه من المعلوم بداهةً أنّه نجسٌ ومستقذرٌ منه، تنفر منه النفوس ويؤذي الإنسان برائحته ونتانته، سواءا كان للإنسان أم للحيوان عموماً (ينظر: الباليساني، فقه العبادات، د.ت، ك35/1).

ومن استدلاتِ الدّكتور أحمد الباليساني بالدلالات النّحوية على الأحكام الشريعة ، ذكر المحرمات في قوله تعالى: **((قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ))**[الأنعام: 145]، فذكرَ أنَّ الضمير في قوله تعالى: (فإنَّه رجسٌ) لا يعود إلى أقرب مذكور كما هو ظاهر كلام النّحاة والبلاغيين في أنّ الأصل في عود الضّمير أن يكون إلى أقرب مذكور، أي لا يعود الضّمير إلى لفظ خنزير، بل يعود إلى لفظ (لحم)، فالرّجس في لحمِه، ودليله أنَّ ((الضمير لغةً يعود إلى المضاف لا إلى المضاف إليه لذلك أفرد الضمير، ولا نحتاج لاقتصار إعادة الضمير على الخنزير كي يستدلّ بها على حرمة جميع أجزائها لأنَّ اللحمَ يشمل جميع الأجزاء))(الباليساني، فقه العباردات، د.ت، ك38/1). وذلك بدليل قول الرسول ε ما ورد عن جابر بن عبدالله: ((قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا جَمَلُوهَا ثُمَّ بَاعُوهُ وَأَكَلُوا ثَمَنَهُ))(البيهقي، 1344ه، 12/6).

وفي كتابه (هوية الإنسان بين الثبات والتغير) عند تعريفه لكلمة (الهوية) ذكر بأنّها تدل على التعريف الذاتي، أو التعريف بذاتٍ ما سواءا كان إنسانا أم غيره، مستدلاً بمأخذ لفظ الهويَّة، فذهب إلى أنَّ أصل الهوية من الضمير (هو)، و(هو) كلمة، ولا بدَّ من أن يكون لها معنى؛ لأنَّ الكلمة في اصطلاح علماء النحو لفظٌ دالٌ على معنى، ومعناه هو دلالته على ذات غائبة، فالسؤال عن شخص أو شيء بقولك: من هو؟ أو ما هو؟ سواءا كان حاضرا أو غائبا، فالجواب يكون تعريفا بالشخص أو بالشيء بعباراتٍ ترفع الغموض عنه. فلمّا كانت الإجابة عن كلمة (هو) هو تعريف للذات، فكلمة الهوية تكون بمعنى التعريف.(ينظر: الباليساني، هوية الإنسان، 2015م، ص7)

كما أثبت في كتابه (دين الله واحد غير متعدد) أنّ جميع الأديان السماوية التي أرسلها إلى أنبيائه ورسله جميعا من إبراهيم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم هي دين الإسلام جوهرا، ثمَّ ذكر أنَّ كلمة (الدين) مختصة بالذين آمنوا بالأنبياء والرسل، أمّا الذين كفروا فما يعبدون وما يعتقدون لا يسمى ديناً، على الرغم من أنّ أكثر العلماء والمفسرين أجازوا أنْ يعدَّ ديناً؛ ولكنه دينٌ باطلٌ؛ وذلك لأنَّ بعض الآيات القرآنية جاءت بإضافة كلمة (الدين) إلى غير المسلمين(ينظر: الباليساني، دين الله واحد غير متعدد، 2015م، ص14-16)، فيه جميع الآيات التي وردَ فيها لفظ (الدين) وآراء الدكتور أحمد الباليساني حولها جميعاً.)، مثل قوله تعالى: ﴿ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [آل عمران: 24]، وكذلك قوله تعالى: **((وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ**

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[**Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge**]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12388]
- **Submission Date:** [2026/1/15], **Accepted Date:** [2026/2/20], **Published Date:** [2026/8/2]

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا))[الأنعام: 70]، إلا أنَّ حجة الدكتور أحمد الباليساني في عدم صحة إطلاق لفظ (الدين) على غير دين المسلمين أو غير دين الحق، هي أنَّ هذه الإضافة ليست على وجه النسبة، بل هي إضافة مجازية بحذف المضاف إليه أو وصفِه، ففي آية سورة آل عمران قوله تعالى: ﴿ وغرّهم في دينهم ما كانوا يفترون ﴾ ذهب إلى أنَّ لفظ (الدين) مضافٌ إلى (الأنبياء) في الأصل أي (دين أنبيائهم الحقّ) الذي أنزله الله تعالى عليهم؛ إلا أنّهم لمّا أخبروا بشفاعة الأنبياء لأممهم يوم القيامة إدّعوا بأنَّ النار لن تمسّهم إلا أيّاما معدودات بسبب شفاعة الأنبياء(ينظر: الباليساني، دين الله واحد غير متعدد، 2015م، ص14-15).

أما في آية سورة الأنعام في قوله تعالى (الذين اتّخذوا دينهم لعباً ولهواً) فالمقصود بالدين ههنا هو دين الإسلام المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم دين الحقّ، ولكنّ المشركين اتخذوا هذا الدين لعبا ولهواً فغرّتهم الحياةُ الدنيا فحرّموا ما أحلَّ الله وأحلّوا ما حرّم الله تعالى، إذا لفظ (الدين) أضيف إلى الحق، أي دين الحقّ الذي أنزلَ عليهم..(ينظر: الباليساني، دين الله واحد غير متعدد، 2015م، ص14-15)

وفي إثباته بأنّ دين الله هو الإسلام لجميع الأنبياء والرسل الذين أرسلهم، استشهد بقوله تعالى: **((وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ))**[آل عمران:85]، أنَّ الله تعالى لم يقل (غير دين الإسلام)، بل قال (ومن يبتغِ غيرَ الإسلامِ ديناً)؛ وكلمة (ديناً) هنا هو تمييز من غير، وغير منصوب على المفعولية(ينظر: الآلوسي، د.ت، 215/3)، أي: أنَّ اتّخاذ غير دين الإسلام ليس بدين.(ينظر: الباليساني، دين الله واحد غير متعدد، 2015م، ص 7)

المحور الثاني: توظيف المعنى المعجمي في الردّ على شبهات الملحدين

لم يعتمد الدكتور أحمد الباليساني في الردّ على شبهات الملحدين حول القرآن الكريم ومعجزاته على الجانب العقلي والأحكام الفقهية فقط؛ وإنّما لجأ إلى تحليل الآيات لغويا ونحويا؛ كي يبيّن أصل المعنى في اللغة العربية في الردّ على تلك الشبهات؛ لأنَّ القرآن الكريم جاء بلسانٍ عربيٍ مبين.

ومن هذه الردود: اعتماده على المفاهيم اللغوية بالردِّ إلى معناها المعجمي في ردِّه على من يقول بتعدد الأديان واستشهادهم بقوله تعالى: **((لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا))** المائدة [48]، بقولهم إنَّ قوله تعالى (لكلٍّ جعلنا منكم شرعةً ومنهاجا) فيه دليل على تعدّد الشرعة والمنهاج، وهذا يعني تعدّد الأديان واختلافها.

بيدَ أنَّ الدكتور أحمد رأى أنَّ القرآن يفسّر بعضه بعضًا، ويحمل بعضه على بعضٍ بأن يكون القطعي الدلالة هو الأصل ثمَّ يؤوّل ما يخالفه في الظّاهر ليتّفق مع القطعي الدلالة، وذلك فيما يأتي (ينظر: الباليساني، دين الله واحد غير متعدد، 2015م، ص69-71):

1- تفسير الشرعة والمنهاج: يجب تفسير الآية كلّها في قوله تعالى: **((وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ))**[المائدة: 48]، فالمقصود بالكتاب القرآن الكريم، والألف واللام هنا للعهد وهو الكتاب المعهود أي القرآن الكريم، وبالحقّ يقصد به ما تضمنه من الأحكام والعقائد والقصص والأخبار..

2- وكلمة (مصدقاً) هو حال، أي حال كون القرآن الكريم جاءَ مصدقاً لما بين يديه قبل نزول القرآن أي ما جاء في الإنجيل والتوراة من العقائد السليمة والأحكام الصادقة غير المحرّفة منها؛ إذ إنَّ في القرآن ما في الكتب السماوية الأخرى وزيادة، خاليًا من بعض الأحكام المحرّفة في الكتب السماوية الأخرى، إضافة إلى بعض الأحكام التي نسخت فأبدلت بأحكام جديدة.
و(مهيمناً) حال معطوفة أي رقيباً على سائر الكتب التي قبله (ينظر: الزمخشري، 1407ه، 492/1، والبيضاوي، د.ت، 269/1)، فهو كالميزان للكتب السماوية، ما وافق القرآن منها فهو صحيح وما خالفه فهو إمّا محرّف أو منسوخ .

3- إنّ لفظ الشريعة والمنهاج لا يدلان على الدين، إذ إنَّ اختلاف الشرائع لا تعني اختلاف الدين، فالدين هو عقيدة التوحيد مع العبادات المفروضة، أما الشريعة فهي من شَرَعَ أي نهج الطّريق الواضحَ، فالشريعة هي الطّريقة، فهي أحكام تنظم العلاقات الاجتماعية والأمور الدنيوية بين الناس، فاختلاف بعض الأحكام الشرعية من نبيٍ لآخر لا يعني اختلاف الدين، لأنَّ الشرعة في اللغة هي الطريق إلى الماء (ينظر: الزبيدي، د.ت، 260/21)، فكما أنَّ الماءَ سببٌ للحياة الدنيا، فكذلك الدين سبب للحياة الأبدية، والمنهاج لغة: هو الطريق الواضح (ينظر: الفيّومي، د.ت، 627/2)، فكلّ من المنهاج والشّرعة بمعنى الطّريق لكن الشّرعة معناه بداية الطّريق والمنهاج هو الطّريق المستمر(القرطبي، 1348ه- 1964م، 211/6).

4- فبذلك يكون معنى الآية إنَّ لكل أمةٍ بداية طريق في الدين الذي هو الإسلام على اختلاف الزمان والنبي الذي أرسلَ إليهم، فالاختلاف بين الأديان قائمٌ في حال الابتداء والشروع في الدين والطريقة التي استمروا عليها في الدين، لا في مادة الدين نفسه وأصول التشريع؛ إذ إنَّه لا يمكن تغيير العقائد والأخلاق والأخبار بتغيير الأنبياء، كما يستحيل تغيير الثوابت من الأحكام الفرعية كالعبادة وقول الصدق وحرمة العصيان والقتل والسرقة والكذب وما أشبهها، فالدّين واحد لجميع الأنبياء، إلا بعض الأحكام الشّرعية من الحلال والحرام يمكن أنْ تتغيّر وهو معنى قوله تعالى: **((لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا))** [المائدة: 48].

المحور الثالث: الاستناد إلى القواعد اللغوية في تفسير الآيات القرآنية

وللدكتور أحمد الباليساني بعض المبادرات في تفسير القرآن، منها سورة الفاتحة، إذ فسّرها تفسيرا كاملاً مفصلاً، وذكر فيه إشارات لغوية صرفية ونحوية كثيرة، منها:

1- اعتماده على التّحليل الصّرفي في دلالات الألفاظ ومعانيها، فإنَّه حين فسّر البسملة ، أشار إلى أقوال العلماء في الفرق بين لفظي (الرحمن والرحيم)، في أنَّ الأول على

وزن فعلان، والثاني على وزن فعيل، وأنَّ الرحمن أبلغ من الرحيم؛ لأنَّ زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى (ينظر: الأنصاري، ص16)، ثمَّ أنَّ صيغة فعلان هي صفة فعلية تدل على الكثرة والتكرار والتجدد (الباليساني، محمد طه، 1995م، 1/ 37)، كما تدل على استمرار نزول هذه الصفة على عباده، أما صفة الرحيم هي صفة ذاتية موجودة في الله تعالى ثابتة (ينظر: الباليساني، دروس من سورة الفاتحة، 2023م، ص35-36). وخالف العلماء في قولهم: بأنّ الله رحمان الدّنيا ورحيم الآخرة (النعماني(775هـ) 148/1)؛ وذكر أنّه لا يرى تخصيص إحدى الصفتين بإحدى الدارين وتخصيص الأخرى بالدار الأخرى، فالصفتان تخص الدارين، صفة الرحيم ثابتة وصفة الرحمن مستمرة في تعلقها بمن يرحمهم دائماً وأبداً، وتقديم الرحمن على الرحيم من باب تقديم الخاص على العام؛ لأنّ صفة الرحمن خاصة بالله تعالى وحده، أما صفة الرحيم فهو عامٌ لله تعالى وقد يطلق على العبد كذلك أنّه رحيم (ينظر: الباليساني، دروس في سورة الفاتحة، 2023م، ص35-36).

2- اعتماده على القواعد البلاغية في تحليل الآية: قوله تعالى: **((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2))**قوله في قول العلماء في أنَّ هذه الآية جملة اسمية تفيد الثبوت والدوام، وأنّها جملة خبرية تفيد الإنشاء، أي الأمر بإنشاء الحمد، أي أمرنا الله تعالى أن نحمده؛ لأنَّ الأمر بصيغة الخبر أبلغ من الأمر بصيغة الأمر (آل سليمان، 25/3)؛ لأنَّ ((الخبر يفيد تقرير حقيقة موجودة محتومة لا بدّ منها، لكنّ صيغة الأمر طلب لإيجاد معدوم أي مأمور به لم يوجد من قبل)) (الباليساني، دروس من سورة الفاتحة، 2023م، ص40) ذلك.

3- توجيه الآية على وفق فن الالتفات البلاغي: قوله تعالى: **((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5))** ذكر أنَّ سبب الالتفات البلاغي في الانتقال من الغيبة في بداية السورة إلى الخطاب من أجل ((تعريف العباد بأنّ الله تعالى حاضر يخاطب وليس غائبا، ولكن لمّا كان العباد لا يرونه استعمل أسلوب الغيبة فيما قبله، باعتبار عدم رؤية النّاس له وإلّا فهو حاضر قريب يرانا ويسمعنا ويستجيب دعاءنا.... فحقّ علينا خطاب الله تعالى بالكلام والتّوجّه إليه كما لو أنّنا نراه)) (الباليساني، دروس من سورة الفاتحة، 2023م، ص51)بأعيننا. (٥)

4- مخالفته جمهور المفسرين وعلماء المعاني في بيان معنى القوم: وقد خالف الدكتور أحمد الباليساني كثيرا من المفسّرين وعلماء المعاني في بعض اختياراته اللغوية المتعلقة بتفسير القرآن، ورأى أنَّ المرجع في دلالات الألفاظ هو القرآن، وبه يكون فهم دلالات لألفاظ بقرينة السياق، فدليله أنَّ الرجوعَ إلى القرآن مقدّمٌ على المعاجم اللغوية، إذ إنَّ القرآن هو الأصل في الاستدلال في اللغة، ومنه القول في عطف كلمة (النساء) على (القوم) في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا))**[الحجرات: 11]، والعطف في النحو يقتضي المغايرة فيدلُّ على أنَّ المقصود بالقوم الرجال دون النساء، فذكر أنَّ كلمة القوم في الآية دالة على الرجال والنساء معاً والدليل أنّها ذكرت في آيات أخرى من القرآن الكريم بدلالتِها على النساء والرجال معا، كما في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: **((وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ))** [هود: 89]، وكذلك قوله تعالى: **((وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ))**[النمل: 43]، ففي الآية الأولى من سورة هود في إضافة القوم إلى الأنبياء يشمل الرجال والنساء في دعوتهم إلى الإيمان وليس خاصا بالرجال فقط. وفي الآية الثانية في سورة النمل عدّ التعبير القرآني الملكة بلقيس من القوم، ثمّ ردَّ على بعض المعاجم اللغوية الذين رأوا أنّ ذكر القوم هو من باب التغليب (ينظر: الزبيدي، د.ت، 33/ 305- 306، الفيروز آبادي، د.ت، 1487/1، الرازي، 1415هـ- 1995م،232/1) في سورة النمل وكذلك في إضافة القوم إلى الأنبياء، فعدَّ هذا الرأي غير صائبٍ؛ ((لأنّ الأنبياء لم يرسلوا إلى الرّجال خاصّة بل للنّساء والرّجال عامّة، لذلك نصّ القرآن في آيات كثيرة على أحكام للنّساء والإخبار عنهنّ في القرآن والكتب السّماوية الأخرى؛ فلا معنى لجعل القوم دالّا على الرّجال وحدهم ، أمّا عطف النّساء على القوم في الآية المارّة الذّكر فهو من باب عطف الخاصّ على العامّ لا لكون القوم مقصودا بهم الرّجال فقط ، ففي الآية المتقدّمة قد عمّ الله تعالى القوم بالنّهي عن السّخرية بالآخرين ثمّ خصّ النّساء بذلك لحكمة أرادها الله تعالى ربّما هي التّـأكيد عليهنّ لوجود السّخريّة بينهنّ أكثر ممّا بين الرّجال)) (الباليساني، هوية الإنسان، 2015م، ص82)، خصوصا وإنّ من أسباب نزول الآية المذكورة هو سخريّة بعض نساء النّبيّ محمّد α من بعض (ينظر:القرطبي، 1384هـ- 1964م، 326/16).

المبحث الثاني

الأحكام الفقهية والعقائدية المبنية على المباحث المنطقية والعقلية والفلسفية

إنَّ المباحث المنطقية كانت ولا زالت هي آلة العلوم التي تعد الأساس التي ينبني عليها الأحكام العقلية والقواعد الكلية والضوابط المنهجية؛ إذ إنّ إعمال الفكر والقواعد العقلية المنطقية أساسٌ لكلِ بحثٍ علمي يحدد مناهج الاستدلال السليم سواءا أفي العلوم الطبيعية أم الاجتماعية، كما يساعد في تقييم الحجج وتحليل النظريات.

وقد ذكر سعد الدين التفتازاني أنَّ المنطق يعدُّ ((قانوناً يُعرفُ بهِ صحيحَ الفكرِ من سقيمهِ)) (تهذيب المنطق والكلام، 1330هـ- 1912م، ص7).

ونلحظ في مؤلفات الدكتور أحمد الباليساني أنّه استعان كثيراً بالأحكام المنطقية والبدهيات العقلية في بناء الأحكام الفقهية

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[**Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge**]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12388]
- **Submission Date:** [2026/1/15], **Accepted Date:** [2026/2/20], **Published Date:** [2026/8/2]

والعقائدية وكذلك في تحليل الأفكار الفلسفية والردّ عليها؛ مما يدلُّ على تنوّع معارفه، وتوزيعها بين المعارف التطبيقية كالعلوم الشرعية والمعارف النّظرية العقلية كالمنطق والفلسفة، وقد برع في علمي المنطق والفلسفة واستثمرهما في حياته العلمية؛ لأنَّ هذين العلمين كانا من العلوم الأساسية التي تدرس في الحلقات العلمية والجامعات الأكاديمية، ولأنّه كان على علمٍ بأهمية علم المنطق للناس عامةً وللمفكر الإسلامي خاصة، أثارَ في مؤلفاته توظيف هذه القواعد في طرح موضوعاته وأفكاره، كما أنَّ الفلسفة والآراء الفلسفية لم تكن غائبةً عن مؤلفاته؛ بل إنّه في كتابيه (هوية الإنسان بين الثبات والتغيّر) و(العقل بين إنشاء الأحكام واستنباطها) ناقش أكثرية الآراء الفلسفية كالوجودية والمادية والذاتية وغيرها وأثبتَ بالأدلة العقلية والواقعية بطلانها.

ويمكن أن نقول إنّ توظيف المباحث العقلية والفلسفية عند الدكتور أحمد كان على عدة محاور، هي:

المحور الأول: بناء الأحكام وإثبات الحقائق من خلال تعريف المصطلحات بما جاء في علم المنطق

إذ جعل الدكتور أحمد الباليساني التعريف المنطقي هو الأساس في تعريف بعض المصطلحات المشتركة بين العلوم، وذلك لكي تكون حجّته ومناظراته العلمية قائمة على مقدِّمات يقينية مستلزمة لإذعان الخصم وتسليمه، ونجد هذا الأمر في تعريف الحكم، فقبل أن يشرع في تعريف الحكم شرعاً، عرّفه في العرف العام بأنّه هو ((إثباتُ أمرٍ لأمرٍ أو نفيهِ عنهُ)) (الكبيسي (2005م)، ص169)، وفي المنطق هو ((إدراك وقوع النّسبة بين أمر وآخر وهو العلم أيضا)) (التفتازاني، ط1، 1330ه- 1912م، 22/1، المتولي، 1425هـ- 2004م، 167/1)، أما في اصطلاح القضاء فهو ((فصل الخصومات وقطع المنازعات إلزاما)) (ابن نجيم المصري، د.ت، 277/6، الدردير، د.ت، 174/2، وينظر: الباليساني، العقل بين إنشاء الأحكام واستنباطها، د.ت، ص21) بين المتخاصمين.

فعند النّظر إلى تعريفات الحكم وفق مختلف المصطلحات نراها كلّها ترجع إلى التّعريف العرفي أو المنطقي الّذي هو إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، أو العلم بوجود النّسبة بينهما، إذ إنَّ القول بأنّ القصاص حقّ والقتل بدون مسوغ شرعي باطل أو جريمة هو إثبات أمر الحقّ للقصاص أو أمر الجريمة أو البطلان لأمر القتل، كما أنّ القول بأنّ الصّلاة واجبة إثباتُ أمر الوجوب لأمر الصّلاة (الباليساني، العقل بين إنشاء الأحكام واستنباطها، د.ت، ص21).

كما إنّه في كتابه (هوية الإنسان بين الثبات والتغيّر) بدأ في تعريف الهوية بما عرّفها علماء المنطق والفلسفة؛ ليكون تأسيس الفكرة تأسيساً فكرياً عقلياً يؤمن به كل من يقرأه من المؤمنين وغير المؤمنين، إذ إنّه في كتابه هذا لا يخاطب عامة الناس؛ وإنّما يخاطب مجموعة من الناس المؤمنين بآراء الفلاسفة وبعض الملحدين الذين لا يؤمنون بكثيرٍ من الأفكار والحقائق الإيمانية التي نؤمن بها، وإنّما يؤمنون بحقائق واقعية ملموسة، فالهوية عند الفلاسفة هي حقيقة الشيء، لأنّ الفلاسفة يبحثون عن الحقائق بالسؤال، فالسؤال عن الحقيقة يعبّر عنه بما هو؟ (ينظر:الباليساني، هوية الإنسان بين الثبات والتغير، 2015م، ص10-11).

ولكي يعرض حقيقة الإنسان كان لا بُدّ من الاستعانة بالحقائق المنطقية والتعريف بالجنس والنوع عند المناطقة أولاً، فذكر أنَّ الجنس هو ((كليٌ يطلقُ على كثيرين مختلفي الحقيقة في جواب سؤال ماهو)) فالحيوان جنسٌ يندرج تحته: الإنسان والبهائم والطيور والزواحف والأسماك...، وأمّا النوع فهو ((كلّيّ يطلق على كثيرين متّفقي الحقيقة في جواب سؤال ماهو)) (العطار، 1347هـ، ص61) ، كالإبلُ والغنمُ والبقرُ وغيره من البهائم هو نوع، وإذا سُئلَ عن البشرِ بما هو؟ يُجابُ بأنّه نوع الإنسان، لأنّ أفراد بني الإنسان لهم حقيقة واحدة، فلا يختلف حقيقة إنسانٍ عن إنسان، إلا في العدد واللون والشكل والطول والقصر واللغة والمعرفة، أما المسكن والموطن وما مثلهما فهي صفاتٌ عارضة ليست حقيقة الإنسان؛ ودليله هو أنّ الفلاسفة لم يعرّفوا الإنسان بمكان السكن أو الدولة أو اللغة التي يتكلمها؛ وإنّما عرّفوه بالصفات الجوهرية التي تبيّن حقيقة الشيء المجرد والمطلق المطابق للواقع؛ لذلك قالوا بأنّ الإنسانَ حيوانٌ ناطق، ويقصدون بالنطق العقل، من باب استعمال الدال مكان المدلول (ينظر: الباليساني، هوية الإنسان بين الثبات والتغير، 2015م، ص10-11)، ولا يمكن أن يقصد بالنطق الأصوات فقط؛ لأنّه: (ينظر: الباليساني، هوية الإنسان، 2015م، ص12-13)

1- لغير الإنسان نطق كذلك، ولكن من دون عقل كالبهائم.
2- أنّ الإنسان عاقل يتميّز بالتّفكير وتدبير الأمور والتّعبير عمّا في عقله بالنّطق والعمل، وتميّز بذلك عن الأنعام أو البهائم، لأنّ البهائم تعمل وتتحرّك وفق غرائزها واستجابة لحاجاتها دون تفكير ولا تدبير، لذلك هي لم تستطع تغيير نمط حياتها في المسكن والملبس والأكل والشّرب منذ بدأ الخليقة وإلى يومنا هذا. أما الإنسان وحده على الأرض هو الّذي يصنع طعامه بيده ويدبّر ويخطط لاستحصال الرّزق وتحسين السّكن والتّطاول في البناء وتطوير نمط الحياة والتّطلع إلى غزو الفضاء، كلّ ذلك يعبّر عن وجود التّفكير والتّدبير والتّخطيط الّذي هو من وظائف العقل .
3- العقل خاصٌّ بالإنسان وفاصلٌ بينه وبين البهائم مميّزٌ له عنها، فكأنّه كالجوهر في دلالته على حقيقة الإنسان، وإن لم يدلّ على حقيقة وجوده كشيء ملموس، لذلك عرّف العلماء الإنسان به وبالحياة الّتي هي مظهر للرّوح.

ثُمَّ بعد أن بيّن ماهية حقيقة الإنسان بالمنطق والفلسفة، بدأ ببيان حقيقة بدء وجود الإنسان، فلكي يثبت بأنّ الله تعالى هو الواجد للإنسان ولجميع المخلوقات، بدأ بعرض مجموعة من الأسئلة العقلية والفكرية عن حقيقة كيف بدأ وجود الإنسان؟ ومن هو أول إنسان وجد على وجه الأرض؟ (ينظر: الباليساني، هوية الإنسان بين الثبات والتغير، 2015م، ص13)

لم يستعن الدكتور أحمد الباليساني في الإجابة عن هذه الاسئلة بالقرآن والسنة فقط، لانَّه كان يرى أنَّ مناظرة غير المؤمن لا يصحُ فيها الاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة لعدم اعتقاد غير المؤمن بصحّتهما وصدقهما أصلًا، بل استدل بالأرضية المشتركة التي لا يمكن إنكارها وهي القواعد العقلية والمفاهيم المنطقية التي يتفق عليها المؤمن وغير المؤمن، فسألَ سؤالين: الأولُ: إنّ كون الإنسان ذكرًا أو أنثى، وعملية

ولادتهما ذكرًا أو أنثى بإرادة خارجة عن اختيار الإنسان، أو بمصدر خارج متحكم بنوع الجنس، فما هو هذا المصدر؟، والسؤال الثاني: إنّ هذا التسلسل الانسيابي لتوالد الإنسان من الماضي إلى الحاضر، من أين جاء هذا التسلسل ومن هو أول شخص ولدَ ولكن لم يولد؟، فتدرج في إجابته عن هذه الأسئلة كما يأتي (ينظر:الباليساني، هوية الإنسان، 2015م، 13-15) :

1- طرق أخذ العلم: فذكر أنّه من البدهي أنّ العلم لا يكون إلا بثلاثة طرق: طريق الخبر أو طريق الحس، او الاستدلال العقلي، أمّا الحسّ فإنّما يكون بالشّيء الموجود أمامنا ممّا يعرف بإحدى الحواس الخمس ويفهمه العقل، وخلق الإنسان الأوّل لم يطّلع عليه أحد منّا ليعرفه حسّا؛ فلا تخضع معرفته للحواسّ ومن ثمّ فلا يدركه العقل؛ لأنّ الحواسّ هي وسائط فهم العقل أو وسائله.

والإستدلال إمّا أن يكون حسيّا أو عقليّا، فإذا كان حسيّا فكذلك لا يعرف لأنّه يستدلّ بالمستلزمات الحسيّة مع بعضها على ما ينتج منها، والحسّ لم يطّلع على ذلك ليستدلّ به؛ فلا يثبت بالإستدلال الحسّي، أما أن كان الإستدلال عقليّا فيجب أن يكون خاضعا لحدود العقل المعتمد على المعقولات حسّا أو معنى، والمغيبات لمّا لا يمكن إدراكها حسّا فلا سبيل للعقل في الوصول إليها؛ لأنّه لا يدخل تحت مستلزمات العقل الحسّيّة، أي لا تنتقل إلى الدّماغ عن طريق الحواسّ لكي يفهمها أو يعقلها، أمّا المعقولات المعنويّة فالعقل إنّما يستدلّ بما استنتجه ممّا يراه ويحسّ به، فحين يقول العقل بأنّ الكلّ أكبر من الجزء فذلك لأنّه رأى أشياءاً محسوسة وجزئياتَها، فأدرك أنّ كلّها أكبر من جزئها، أو استنتج من الآثار المحسوسة المعنويّات ثمّ أصدر القرار تجاهها، فحينما يقول العقل بأنّ الكذب قبيح لكونه يؤدّي إلى إضرار محسوسة من قبل الإنسان وعلم ذلك عن طريق الإستقراء؛ يستنتج منها تلك القاعدة العقليّة أنّ الكذب قبيح، فبذلك تكون القاعدة العقلية من أفضل الطرق للجواب عن الأسئلة الآنفة الذكر.

2- ولّما كانت القاعدة العقلية عن طريق القياس المنطقي تقول: نرى أنّ كلّ شيء أمامنا متغيّر، وذلك يدلّ على أنّ كلّ متغيّر حادث، لأنّ التّغيّر نتيجة لوجود أشياء وانعدام أخرى؛ ألا ترى أنّ الإنسان يتغيّر بتقدّم العمر فيبيضّ شعره ويحدودب ظهره لتغيّر خلايا جسمه القوية بأضعف منها؛ لذلك قالوا كلّ متغيّر حادث، ولمّا كان الإنسان متغيّرا فهو إذن حادث، وإذا كان حادثا ولا نرى حادثا في كلّ ما هو أمامنا إلّا وله محدِث، فكلّ حادث إذن لا بد له من محدِث، لأنّه بداهة لا صناعة من غير صانعٍ ولا بناء من غير بَنّاءٍ، فكان لا بد من أن يكون للإنسان محدِث، ولمّا لم يعلم محدِث للموجودات من قبل البشر غير الله تعالى، كان الله تعالى هو المحدث الخالق لأوّل إنسان وجد على الأرض بداية.

3- أما النوع الثالث من طرق أخذ العلم هو طريق النقل والخبر، فالكتب المقدّسة لجميع الأديان على وجه الأرض كلّها أخبرت عن أنّ المدبّر القادر والعليم الخبير الّذي كان سببا لوجود الأنسان الأوّل هو الله تعالى، وكذلك تأريخ المجتمعات البشريّة بجميع أجيالها المتتابعة أخبرت وتناقلت تواترا كابرا عن كابر وجيلاً عن جيل عن كون الإنسان الأوّل مخلوقا من قبل الله تعالى، ولا يمكن أن تتّفق البشريّة كلّها على كذب من غير موجب معقول غير مجبرين عليه، لهذا صحّ أنّ خلق الإنسان الأوّل كان من قبل الله سبحانه تعالى وهو صدق وحقّ، ليس له قول بديل يقبله العقل ولا رؤية أخرى يصدّقها الواقع الحقيقي المتكرّر من عدم وجود موجود بدون موجِد.

4- ثمَّ إنّه لا يمكن عقلا وواقعا لمعدوم أن يوجد بنفسه؛ لأنّ العدم عدمٌ أو هو لا شيءٌ أو ليس بشيء؛ فهو عجز محضٌ لا قدرة له ولا علم ولا إرادة ولا أختيار؛ فهو بنفسه خال من الوجود فكيف يمنح ما يفقده لغيره والقاعدة العقليّة تقول: فاقد الشّيء لا يعطيه، فهو خال من كلّ الأسباب والمؤهلات التي ترجّح وجوده على عدمه، فلا يمكن أن يوجد إلّا بوجود مرجّح خارجي ينقله من العدم إلى الوجود (ينظر: الباليساني، هوية الإنسان، 2015م، 17).

المحور الثاني: الرد على الفلاسفة الوجوديين واللادينيين

تناول الدكتور أحمد الباليساني في كتابه (هوية الإنسان بين الثبات والتغيّر) آراء الفلاسفة ومقولات اللادينين في وجود الله تعالى وأنّ الدنيا ليس لها حاكمٌ أو خالق، وقد كان مطلّعا عليها دارسًا مقولاتِهم مستوعبًا آراءَهم، فاتّخذ في ردِّه على تلك الآراء مسارَ البحث العقلي عن طريق البرهان المنطقي للأمور والبدهيات التي يراها الإنسان ويحسّ بها من حوله، ومن الآراء التي ذكرها:

أولاً: قول (سارتر) صاحب الفكر الوجودي الذي ادّعى أنَّ الإنسان لا يتحكم به شيءٌ خارجي وأنّه هو الموجودُ الأول، وأنّه هو إلهُ نفسهِ (ينظر: سارتر، 1984م، ص65).

وقد اتّخذ الدكتور أحمد الباليساني مسار ردِّه عليه بذكر المقدمات البديهية التي لا يمكن إنكارها أو تجاوزها، لتكون بين يدي المثقف والإنسان العادي الذي لم يطّلع على المباحث المنطقية، فكانت ردوده سهلة واضحة، كما يأتي ينظر: (الباليساني، هوية الإنسان، 2015م، ص32-33):

1- أنَّ هذا الإدّعاء كذبٌ واضح ولا يمتُ للحقيقة بشيء، لأنَّ وجود الأرض سبق وجود الإنسان بدليل أنّ الإنسان الأول عندما وجد سكن في الأرض واقتاتَ منها، فكانت الأرض موجودة قبله.

2- أمّا رفضه للتعليمات الخارجة عنه، فكيف هو يأخذ التعليمات من طبيبٍ عندما يمرض؟ وكيف يرفض ما

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[**Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge**]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12388]
- **Submission Date:** [2026/1/15], **Accepted Date:** [2026/2/20], **Published Date:** [2026/8/2]

تعلمّه من أساتذته الذين قبله في الفلسفة؟ إذ إنّ كل ما أتى به سارتر سبقه بها غيرَه، أو فرضت عليه بعوامل بيئية معينة، فإنْ ثبت أنّ فرد الإنسان يأخذ ويتعلّم من غيره ولو كان إنسانا آخر، ثبت من حيث نفس الأمر أنّه يتعلّم من غيره ، إنسانا كان هذا الغير أو غير إنسان . فبطل أنّه لا يتعلّم من غيره.

3- أما كون الإنسان إلهاً، فبديهةً هذا الأمر لا يحتاج إلى إثبات، إذ لو كان سارتر إلها لما عانى هو وأمثاله وما احتاروا في التفكير في كيفية إسعاد نفسه ومعالجته وتقويمه (حسب وهمهِ)، ولَمَا ماتَ وهلكَ هو وأمثالُه؛ لأنَّ الله تعالى حيٌّ باق قادرٌ على كل شيء بأنْ يقول له كُنْ فيكون.

ثانياً: القول بالذاتية، أي تفرد الإنسان في التفكّر والإرادة والحرية والاختيار، وعدم احتياجه إلى موجّه خارجي، وهذه كانت نقطة البداية في الفلسفة الوجودية كما تقول بها حقيقة الكوجيتو (cogito) لديكارت التي تقول: (أنا أفكر إذاً أنا موجود) أو وفق ترجمة أخرى: (أنا أشك إذاً أنا موجود)، أي أنَّ الذات هي الحقيقة المطلقة في الوجود دون التأثّر بموجه خارجي.

وكان ردّ الدكتور أحمد البالياسني أنَّ هذا الإدعاء قائمٌ على غير قاعدة رصينة وأساسٍ غير ثابت، لأنَّ كثير من الحقائق ليست بسيطة لا يمكن الوصول إليها إلا عن الطريق معلّم أو مخبر، فخيرُ مثالٍ على ذلك، الطفل الصغير عندما يولد يحتاج إلى الاعتماد على ما هو خارج نفسه كأبويهِ ومّن حولَهُ، ثُمَّ في المرحلة التي بعدها يحتاج إلى معلمٍ يعلّمه العلوم والمعارف، ولا أحد يتعلّم بنفسه من نفسه، والنّاس كذلك دواليك في واقع حياتهم مستمرّون في إحتياجهم لبعضهم وإلى من يوجّههم خارج أنفسهم. ثمَّ استشهد بقول أبي العتاهيّة (أبي العتاهية، 2003م،74/1):

خذ النّاس أو دع إنّما النّاس بالنّاس ولا بدّ في الدّنيا من النّاس للنّاس

ثالثاً: إدّعاء اللادينيين بأنّ العالَم غير مخلوق.

رأى الدكتور أحمد البالياسني أنّه تفسير إلحادي من وجهة إنكارية متحيّزة، غير مبني على تفسير علمي، وكثيرا ما يلجأون إلى القول بأنَّ المثبت للدين عليه الإتيان بالدليل على وجود الدين، ولكن ألا يجب عليهم كذلك الإتيان بالأدلة والبراهين على إثبات العَدَم والإلحاد؟؟ فحيث لا دليلَ لهم إلا الإنكار فلا يعدّ ادّعاؤهم علماً. فنرى أنَّه أسّس لقاعدة مهمَّة في المناظرة الفكرية وهي أنَّ الإنكار ليس بدليل، ولا يمكن التعويل عليه في إثبات صدق اللادينيين.

ثمَّ ذهب إلى أنَّ هذا الأمر لا يُنظر إليه بأنّه ((دينيّ أو لا دينيّ بل ينظر إليه بمنظار هل هو حقيقة واقعة ورأي مطابق لواقع الحقيقة فيكون عندئذ صدقا فيكون علما؟، أو هو ليس حقيقة ولا مطابقا للواقع فيكون جهلا أو كذبا؟ فكون الموجودات الّتي نراها أمامنا لا توجد من غير موجد حقيقة واقعة أمامنا ومتمثلة في كلّ مانشاهد ممّا يوجد يوميّا أو في كلّ وقت، فسنن الموجودات كلّها توحي بأنّ لا موجود إلّا ويتقدّمه سبب لوجوده، فوجب أن تكون للموجودات كلّها سبب لأنّه لم يعلم مسبّب بدون سبب، فكان الله تعالى هو سببا لوجودها؛ أي خالقا لها ، لأنّه لم يعلم غير الله خالقا)) (البالياسني، هوية الإنسان، 2015م، ص34-35)لجميع الموجودات.

المحور الثالث: تأثّر الحياة الاجتماعية بالنظريات الفلسفية والأفكار اللادينية

إنَّ الحياة الاجتماعية بجميع نواحيها تأثرّت بشكل كبير في العقود الأخيرة بالأفكار اللادينية والماديّة فأدّت إلى ضعف القيم والمبادئ الأخلاقية والعلاقات الاجتماعية، مما أدّى إلى أنْ لا يفكر الإنسان ضمن دائرة المجتمع الذي يعيش فيه؛ وإنّما يفكر في ذاته ولذاته، وأنّ مصالِحَه الشخصية فوق كلّ شيء.

ولأنَّ الدكتور أحمد البالياسني كان من علماء الإفتاء، كانت تتردد إليه المشاكل العائلية من بغداد وكوردستان في مسائل الإرث والطلاق كثيراً والعلاقات العائلية، وذهب إلى أنَّ السبب الأول وراء كثرة هذه المشاكل أصحاب المبادئ العلمانية والماديّة الذين يصورون العلاقة بين الناس علاقة مادّية بحتة أي علاقة صراع وتناقض لا علاقة تعاون وتعارف، وانعكس هذا التصور على العلاقة الزوجية كذلك بين الرجل والمرأة، وكأنّهما ندّان يتنافسان على كرسيّ المكاسب أحدهما يُعادي الآخر، إما غالبة كاسبة أو مغلوبة خاسرة، فصارت حرباً دائمة بينهما في مجتمعنا هذا، بدلَ أنْ يجعلوها علاقة محبة وألفة وتعاون كما أمرَ به الإسلام، فأهملوا الاحترام القائم بينهما وقضوا على روح التسامُح وغضّ النظر والإقرار بالمعروف الذي أمر بهِ الإسلام كما قال تعالى: **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا))** [النساء: 19]

وقوله تعالى: **((وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ))**[البقرة: 237]

فبنوا العلاقة بينهما على قانون الصّراع والتّناقض لا على الحقوق والواجبات في العلاقات، ثمّ تّنكروا لواجبات وحقوق كلّ منهما، فقضوا بذلك على السّعادة الزّوجيّة الدّائمة وفق تلك الفكرة المصطنعة للصّراع والمتخيّلة للتّناقض الموهوم (ينظر: البالياسني، نظرة إلى المرأة والرجل في الإسلام، 2020م، ص26).

المحور الرابع: مناقشة الزعم المادّي

ذهبت الماركسية الاشتراكية إلى أنَّ الفكر هي عملية مادّية بحتة، وسموا قولَ غيرهم بأنّ الفكرَ عملية معنوية خالصة مستقلة عن الأساس العضوي والمادّي بالنظرة المثالية غير الواقعية، كما أنّهم لا يؤمنون بسبق المعرفة للواقع ومن يؤمن به فهو مثاليّ (ينظر: محمود، 1989م، ص229).

وقد رأى الدكتور أحمد أنّ هذا الاختلاف بين الفلاسفة إنّما أوقعهم في مأزقٍ حاصلٍ من انطلاقهم من فكرة ماهية العلاقة بين الفكر والكون، واستفسارهم عن هل المادة انعكاسٌ للفكر أم الفكرُ انعكاسٌ للمادة؟؛ بل سمّى البعض الفكرَ بالروح، فقالوا هل أنَّ الروح خالقٌ للمادة أم نابعٌ من المادة؟ فاعتقد المثاليّون أنّ المادّة من معطيات الرّوح واعتقد الماديّون أنّ الرّوح من معطيات المادّة (ينظر: روجيه غارودي، د.ت، ص29-30).

وعرّف الماديّون الفكر بأنّه (انعكاس الواقع على الدّماغ) (البوطي، 1979م، ص255) ويقصدون بالواقع كلّ ما نراه ونحسّ به من حولنا، فجعلوا أركان التّفكير ثلاثة: الواقع والدّماغ والإنعكاس، فالواقع مادّة والدّماغ مادّة والإنعكاس هو عمليّة ماديّة تجري بين المادّتين.. اذن التّفكير هو عمليّة ماديّة بحتة عندهم، فلا وجود لغير المادّة ينظر: (البالياسني، العقل بين إنشاء الأحكام

واستنباطها، د.ت، ص9-10).

وقدّ ردّ الدكتور أحمد الباليساني في كتابه هذا مطولاً من خلال المناقشة والتحاور بالأدلة العقلية المطابقة للواقع مما نراه حولنا في واقعنا هذا ويعقله الإنسان بالفكر والتدبر، ويمكن اختصار ردوده بما يأتي (ينظر: الباليساني، العقل بين إنشاء الأحكام واستنباطها، د.ت، ص9-10) :

1- الاختلاف في التفكير عند الانسان والحيوان: إذ إنَّ الحيوانات لها أدمغة أيضا وأمامها واقع ولكنّها ليس لها تفكير، وما يحصل عندها من الإقدام على الطّعام ومحاولة الحصول عليه والخوف من الأعداء والتّآلف مع بني صنفها وغيرها إنّما هي ناتجة عن الإستجابة للحاجات العضويّة والمظاهر الغريزيّة وبدافع الفطرة التي فطر عليها؛ لكنّها مع ذلك لا يحصل عندها عمليّةُ تفكيرٍ كالإنسان على الرّغم من وجود الدّماغ لديها ووجود الواقع أمامها. لذلك يصوّر القرآن الكريم عدم إدراك البهائم للواقع على الوجه الصّحيح عن طريق تشبيه الإنسان الذي لا يستخدم مستلزمات التّعقل على وجه سليم بالأنعام كما في قوله تعالى في سورة الأعراف: **((أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (179))** وفي الوقت نفسه سمّي الإنسان لدى الفلاسفة حيوانا ناطقا أي عاقلا؛ لأنّ النّطق دليل العقل؛ ولأنّ الإنسان يتميّز بالعقل المفكّر الذي يحيله إلى التّقدم المدنيّ والحضاريّ الذي نشهده منذ خلق آدم وإلى قيام السّاعة، بعكس الحيوان الذي لم يتغيّر نمط حياته منذ وجد وإلى يومنا هذا ولا يتغيّر إلى يوم القيامة لعدم التّفكير المنتج والمغيّر عنده. ما يدلّ على أنّ العقل مؤثّر في المادّة لا العكس، وإلّا لكان عقل الحيوان متغيّرا ومغيّرا أيضا، وليس كذلك.

2- لو كان التّعقل عمليّة ماديّة بحتة كما عند الماديّين، والمادّة لها وزن وثقل، لصار دماغ الإنسان أثقل أو أكبر كلّما تفكّر وأنتجَ، وهكذا إلى أن يزن مالا يحصى من الأطنان عند بعض العلماء والمفكّرين حتّى لا يستطيع المرء حمل دماغه، وهذا غير حاصل، فدلّ هذا على بطلان زعم كون العقل مادّة وخطأ كون العمليّة العقليّة ماديّة.

3- لو كان التّفكير عمليّة ماديّة بحتة لما استطاع العقل أن يعقل المعنويّات غير الماديّة والمعاني غير المحسوسة والمجرّدات العقليّة .

4- أنّ العلاقة بين المادّة والفكر وانعكاس أحدهما على الآخر هو أساس خاطِىء واستفسار مغالط وهميّ لا حقيقة له، لأنَّ الواقع ليس مرآةً يعكس ما يراه، فالمرآة تعكس ولا تعقل، أمّا الدماغ لا يعكس ما يراه في عقول الآخرين وإلا لما وجد الاختلاف، فالإنعكاس لا وجود له، وإنّما هو الإحساس والانتقال لأحوال المحسوسات بواسطة الحواسّ الخمس إلى الدّماغ (ينظر: الغزالي، د.ت، ص252)؛ لذلك قال الإمام عمرϖ: (جوارح الجسد أعوان القلب) (القرطبي، 1384ه- 1964م، 95/1) ويقصد بالقلب العقل؛ فلو أتينا بشخص معطّل الحواسّ جميعها فإنّه لا يحسّ بشيء ولا يفهم شيئا رغم وجود العقل عنده والواقع أمامه، فلا تحصل في هذه الحالة عمليّة التّفكير عنده، وهو مصداق قوله تعالى في سورة البقرة : **((صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (18))** [البقرة: 18] فلو كانت العمليّة انعكاسا لا نقلا عن طريق الحواسّ لحصل التّعقّل للإنسان الفاقد الحواسّ أيضا.

فبعد كل هذه الردود عَرّفَ التفكير في الإسلام بأنّه ((هو انتقال الإحساس بالواقع بواسطة الحواسّ إلى الدّماغ المودّع فيه قوّة العقل ووجود معلومات سابقة يفسر العقل بواسطتها هذا الواقع فيفهمها أو يحكم عليها أو يحلّلها)) (الباليساني، العقل بين إنشاء الأحكام واستنباطها، د.ت، ص15).

نتائج البحث

1- إنّ دور الدكتور أحمد الباليساني في بغداد وغيرها من محافظات العراق كان في نشر العلم وبثّه بين مختلف الفئات والاتّجاهات ، واتّخذ هذا الأمر مساحة أكثر من اهتمامِه بالجانب السياسي والإداري، إذ كان مولعاً بالعلمِ والتعلّم، وكان يرى أنَّ بثَّ العلم ونشرِه هو الأساس في تقدَّم الأمم، ولم يكن يبتغي المناصب الإدارية كابتغائه العلم.

2- إنَّ الثقافة العامّة للدكتور أحمد الباليساني كانت ثقافة ممتزجة بين الكوردية والعربية وكذلك التركمانية، فبسبب انتقاله الكثير بين محافظات العراق والمناطق الكوردية والعربية عاشر جميع هذه القوميات منذ الطفولة وحتى يومنا هذا (حفظه الله). فكانت ثقافته المعرفية مزيجًا من ألوان الثقافة العراقية.

3- الثقافة العلمية للدكتور الباليساني هي ثقافة ممتزجة بين علوم اللغة وعلوم المنطق وعلوم الشريعة والإلهيات وكذلك علوم الفلسفة وعلم النفس، فالحلقات الدينية في المساجد وتلقّيه لعلوم القرآن والسنة على يد والدهِ الشيخ محمد طه الباليساني، إضافةً إلى التحاقه بالجامعة ودراسته لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية مع اطّلاعهِ على علوم الفلسفة وعلم النفس، كلّها شكّلَت شخصية الأستاذ الدكتور أحمد الباليساني، ناهيكَ عن معرفته بالمواضيع العلمية كالفيزياء والأحياءِ والكيمياء حباً في هذه العلوم.

4- كان مناط بحث مؤلّفات الدكتور الباليساني قائمًا على بناء المسائل الفقهية على علوم اللغة وعلوم المنطق والفلسفة، ونجده كثيراً ما يذكر القاعدة النحوية أو اللغوية وكذلك التعريفات المنطقية من غير توثيق المصادر أو الرجوع إلى مرجع معتمدًا على مسائل التلقّي التي أشرب بها في مهد دراستِه اللغوية

5- عمد الدكتور أحمد الباليساني في كتبه إلى الاستعانة بالأساليب اللغوية والحجج المنطقية في كتاباته وخطبهِ لإنَّ الفئة التي كان يستهدفها في خطبه ومحاوراته كانت فئات مثقفة متعلمّة عربية القومية واللغة، فمنهم الأطباء والمهندسين والمعلّمين وأساتذة الجامعة وعلماءِ الدين مثله، ولتيّقنه بأن في المسائل اللغوية والنحوية حلًّا لكثير

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[**Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge**]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12388]
- **Submission Date:** [2026/1/15], **Accepted Date:** [2026/2/20], **Published Date:** [2026/8/2]

من الإشكالات والمسائل الفقهية في القرآن والسنة، ولإنَّ علم المنطق هو آلة جميع العلوم وهو الأساس في بيان الاستدلالات العقلية والفكرية والحجج المنطقية.

6- لم يغفل الدكتور أحمد الباليساني عن الآراء الفلسفية والمغالطات الإلحادية القديمة منها والحديثة؛ بل أتّى بهذه الآراء جميعها من مصادر ومراجعَ موثقة، رادّاً عليها بالأدلة العقلية والمنطقية فضلاً عن القرآن والسنة، وأثبتَ أنَّ هذهِ الآراء لم تُبنَ على أساس علمي رصين أو أدلة عقلية؛ وإنّما كان منبعها الوحيد الإنكار المجرد، والمغالطة في المناظرة لبث الأفك

7- ار الإلحادية.

Abstract

This research highlights the scholarly and methodological biography of Professor Dr. Ahmed Mohammed Taha Al-Balisani, as a model of encyclopedic Kurdish scholars who integrated Sharia, linguistic, and rational sciences. The study explores Dr. Al-Balisani's pioneering role in serving the Quran and Sharia in Baghdad from to the present, reviewing milestones of his 1969 academic career—culminating in his professorship —and his tenure in high administrative and 2008in religious positions, including his current role in the Kurdistan Region as the head of the "Ronaki" Foundation and a member of the Ifta body.

The research centers on the core idea of "Knowledge Integration" in Al-Balisani's work; it demonstrates how he employed linguistics, grammar, and logic in constructing Sharia rulings and addressing intellectual issues. The study examines his methodology of relying on linguistic matters to clarify jurisprudential meanings and using logical rules to strengthen legal arguments and refute misconceptions, making his works (in both Arabic and Kurdish) characterized by precision and analytical depth.

The research is divided into an introduction and two sections. The introduction covers Dr. Al-Balisani's biography and scholarly lineage, based on direct interviews to document aspects of his academic life in Baghdad and Kurdistan. The first section investigates his intellectual views and Sharia rulings based on linguistic and grammatical guidance, while the second section is dedicated to the logical and rational investigations he used to clarify issues of Fiqh and the principles of Sharia. The research concludes by highlighting his social and educational impact, both through his prolific writings and the generations of students he taught who now hold senior positions in Iraqi universities.

پوختە

ئەم توێژینەوەیە تیشک دەخاتە سەر ژیانی زانستی و میتۆدۆلۆژیای پڕۆفیسۆر دکتۆر ئەحمەد محەمەد تەها باڵیسانی، وەک نموونەیەک بۆ زانا کوردە فرەزانستەکان (مۆسوعی) کە زانستە شەرعی، زمانەوانی و ئەقڵییەکانیان پێکەوە کۆکردووەتەوە. توێژینەوەکە باس لە ڕۆڵی پێشەنگانەی دکتۆر باڵیسانی دەکات لە خزمەتکردنی قورئان و شەریعەت لە بەغدا لە ساڵی ١٩٦٩وە تا ئەمڕۆ، و وێستگەکانی ژیانی ئەکادیمی دەخاتە ڕوو کە لە ساڵی ٢٠٠٨دا پلەی پڕۆفیسۆری بەدەستهێناوە، هەروەها وەرگرتنی چەندین پۆستی باڵای کارگێڕی و ئایینی، تا دەگاتە ڕۆڵی ئێستای لە هەرێمی کوردستان وەک سەرۆکی دامەزراوەی "ڕۆناکی" و ئەندامی دەستەی فتوا.

تەوەرەی سەرەکی توێژینەوەکە بریتییە لە بیرۆکەی "تەواکاریی مەعریفی" لە بەرهەمەکانی باڵیسانیدا؛ بە جۆرێک دەریدەخات چۆن زانستەکانی زمان، ڕێزمان و لۆژیکی بۆ بنیاتنانی ئەحکامە شەرعییەکان و چارەسەرکردنی پرسە هزرییەکان بەکارهێناوە. توێژەر لێرەدا باس لە میتۆدی باڵیسانی دەکات لە پشتبەستن بە پرسە زمانەوانییەکان بۆ ڕوونکردنەوەی واتا فیقهییەکان، و بەکارهێنانی یاسا لۆژیکییەکان بۆ بەهێزکردنی بەڵگە شەرعییەکان و وەڵامدانەوەی گومانەکان، ئەمەش وایکردووە بەرهەمەکانی (بە هەردوو زمانی عەرەبی و کوردی) خاوەن وردکاری و قوواڵییەکی شیکاری بن.

توێژینەوەکە دابەشکراوە بۆ پێشەکییەک و دوو تەوەر؛ پێشەکییەکە باسی ژیاننامەی دکتۆر باڵیسانی و بنەماڵە زانستییەکەی دەکات، بە پشتبەستن بە چاوپێکەوتنی ڕاستەوخۆ لەگەڵیدا بۆ دۆکیومێنتکردنی لایەنەکانی ژیانی زانستی لە بەغدا و کوردستان. تەوەرەی یەکەم باس لە تێڕوانینە هزرییەکان و ئەحکامە فیقهییەکان دەکات کە لەسەر بنەمای زمانەوانی و ڕێزمانی دارێژراون، لە کاتێکدا تەوەرەی دووەم تەرخانکراوە بۆ باسە لۆژیکی و ئەقڵییەکان کە بۆ ڕوونکردنەوەی پرسەکانی فیقە و ئوسوڵی شەریعەت بەکاریهێناون. توێژینەوەکە بە دەرخستنی کاریگەرییە کۆمەڵایەتی و پەروەردەییەکانی دکتۆر باڵیسانی کۆتایی دێت، چ لە ڕێگەی نووسینە زۆرەکانی بێت یان لە ڕێگەی ئەو نەوەیەی خوێندکاران کە لەسەر دەستی ئەو خوێندوویانە و ئێستا پۆستی باڵایان لە زانکۆکانی عێراقدا هەیە

ثبت المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم...
1. ابن رشد الحفيد (ت 595هـ)، أبو الوليد محمد بن أحمد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث – القاهرة، د.ط، د.ت.
2. ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن أحمد (ت 1223ه)، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ط1 ، 1405هـ، دار الفكر – بيروت.
3. ابن نجيم المصري، (ت 970هـ) زين الدين بن إبراهيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ط2، دار الكتاب الإسلامي.
4. ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله (ت 761ه)، شرح قطر الندى وبل الصدى، ط11، 1383هـ، القاهرة، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد.
5. أبو العتاهية (ت 211ه)، إسماعيل بن القاسم، الديوان، دار بيروت، 2003م، د.ط.
6. آل سليمان، أبو عبيدة بن حسن، الكلمات النّيرات في شرح الورقات، ewi7noor-book.com/bc .
7. الألوسي أبو الفضل، محمود (ت 1270 ه)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط، د.ت.
8. الباليساني محمد طه (ت1995م)، حسن البيان في تفسير القرآن، ط1، 1433هـ-2012م، دار إحياء التراث العربي.
9. الباليساني، د. أحمد محمد، دروس من سورة الفاتحة، ط1،2023م، دار آمنة-عمّان.
10. الباليساني، د.أحمد محمد طه، دين الله واحد غير متعدد، ط1، 2015، دار الكتب العلمية- لبنان.
11. الباليساني، د.أحمد محمد، فقه العبادات، غير مطبوع..
12. الباليساني، د.أحمد محمد، هوية الإنسان بين الثبات والتغيّر، ط1، 2015، دار الكتب العلمية- لبنان.
13. الباليساني، د.أحمد محمد، العقل بين إنشاء الأحكام واستنباطها: غير مطبوع.
14. الباليساني، د.أحمد محمد، نظرة إلى المرأة والرجل في الإسلام،دار آمنة- الأردن، د.ط، 2020م.
15. الباليساني، محمد طه (ت 1995م) من كيّم من چيم؟ من أنا وماذا أنا؟ مخطوطة مسودة محفوظة في مكتبة ابنه الدكتور الباليساني.
16. الباليساني، محمد طه (ت 1995م)، دەنگی چەوانی، صوت الشابي، د.ط، 1999م، مطبعة وزارة الثقافة، أربيل- كوردستان، تحقيق: حسين محمد طه الباليساني.
17. البوطي (ت 1434ه)، د.محمد سعيد رمضان، نقض أوهام المادية الحديثة -دار الفكر ط2- 1979م .
18. البيضاوي (ت 685هـ)، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط، د.ت.
19. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت 458ه)، السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، ط1، 1344ه، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد.
20. الترمذي (ت 279هـ)، محمد بن عيسى بن سَوْرة، سنن الترمذي، ط2، 1395ه- 1975م، تحقيق: أحمد محمد شاكرومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر.
21. التفتازاني (ت 793 ه)، سعدالدين مسعود، تهذيب المنطق والكلام، ط1، 1330ه- 1912م، مطبعة السعادة- بجوار محافظة مصر.
22. التفتازاني (ت 793هـ)، سعد الدين مسعود، شرح التلويح على التوضيح، مكتبة صبيح بمصر، د.ط، د.ت.
23. التوداري، نور الأنوار في كرامات ذراري السيد المختار باللغة الفارسية: السيد عبد الصمد ، ط1، د.ت، مطبعة الفردوسي، سنندج- إيران.
24. الخلّاف، عبد الوهاب (ت 1375ه)، علم أصول الفقه الإسلامي، ط8، مكتبة الدعوة الإسلامية، القاهرة.
25. الدردير، أبي البركات السيدي (ت 1201ه)، الشرح الكبير للدردير، ضمن كتاب حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار إحياء الكتب العربية-مصر، د.ط،د.ت.
26. الدمشقي النعماني(ت 775هـ)، أبو حفص سراج الدين، اللباب في علوم الكتاب، ط1، 1419هـ -1998م،تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
27. الرازي، محمد بن أبي بكر، (ت 313ه)، مختار الصحاح، طبعة جديدة، 1415- 1995م، تحقيق: محمود خاطرمختار الصحاح، مكتبة لبنان، ناشرون – بيروت.
28. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق (ت 1205ه)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت.
29. الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، أبو القاسم محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، 1407 ه، دار الكتاب العربي – بيروت.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Conferance Name[**Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge**]**, **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12388]
- **Submission Date:** [2026/1/15], **Accepted Date:** [2026/2/20], **Published Date:** [2026/8/2]

30. سارتر، جال بول، الوجودية مذهب إنساني، ترجمة عبد المنعم الحفني، ط1، 1964م، مطبعة الدار المصرية.
31. السيوطي(ت 911هـ)، جلال الدين، جمع الجوامع الكبير، دار السعادة للطباعة، 2005م، د.ط، د.ت.
32. عامر، إبراهيم، موسوعة الهلال الإشتراكية –دار الهلال، د.ط 1970م، مصر.
33. العطار، متن إيساغوجي في المنطق بحاشية الشيخ العطار، مطبعة مصطفى البنائي الحلبي، مصر، 1347هـ، د.ط.
34. العينى (ت 855هـ)، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
35. غارودي، روجيه (ت 2012م)، النظرية المادية في المعرفة، دار دمشق، تعريب: إبراهيم قريط، د.ط،د.ت.
36. الغزالي الطوسي، أبو حامد محمد (ت 505هـ)، تهافت الفلاسفة، ط6، تحقيق: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة - مصر
37. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت 817ه)، القاموس المحيط، د.ط، د.ت.
38. الفيومي المقري، أحمد بن محمد (ت 1368ه)، المصباح المنير، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت.
39. القرطبي(ت 671هـ)، أبو عبد الله محمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ط2، 1384هـ - 1964م، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة.
40. القرطبي، أبو مروان (ت 238هـ)،العلاج بالأعشاب (مختصر في الطب) العلاج بالأغذية والأعشاب في بلاد المغرب، ط1، 1998م، تحقيق: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية – بيروت.
41. القزويني، محمد بن يزيد (ت 273ه)، سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي،دار الفكر – بيروت، د.ط، د.ت.
42. متولي، تامر محمد محمود، منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، ط1، 1425ه- 2004م، دار ماجد عسيري.
43. محمود، د. زكي نجيب، في حياتنا العقلية، ط3، 1989م، دار الشروق، بيروت.